

قائد النصر يعود ببشرى الفتح

السيد الرئيس صدام حسين اشرف ميدانياً على معارك توكلنا على الله وقاد جنودها الى الفوز العظيم
تحرير كامل منطقة الشلاحة

رجال الحرس الجمهوري والقصيلق الثالث يدمرون الغزاة بمعركة قتل نظيرها
ابطالنا يحررون الشلاحة ونهري ديجي وجاسم ومخفري بويان وكوت سواي وعزيرة طويلة والفياضي وشلمة الاغوات
تدميره فرق ايرانية خلال ٨ ساعات
ارضنا تعود مزقوفة ببندق الفرسان مكللة بالعز



عاد الى بغداد مساء امس السيد الرئيس المهيب الركن صدام حسين القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والعميد
(توكلنا على الله) التي تكلت بالنصر المين لقواتنا المسلحة البطلة وحررت ارضنا من دنس المعتدين وطردتهم خارج الحدود محجورين
ملعونين الى يوم الدين

جناحل النصر أجزت هفكات لبركة انتصرت في هفك نذكر للتاريخ والشعب أبطال الملحمة الخالدة

طهران تعترف : قواتنا اضطرت الى الانسحاب من منطقة الشلاحة !!

طهران - ٢٥ - انصت . واعترف النظام الإيراني بالهزيمة التي منيت بها قواته في منطقة الشلاحة هذا
اليوم على ايدي ابطال القوات العراقية المسلحة .
وقلت اذاعة طهران في نشرتها باللغة الفارسية في الساعة الخامسة والنصف مساء بتوقيت بغداد - ان قواتنا
قد اضطرت الى الانسحاب من منطقة الشلاحة وهي تستقر في مواقع جديدة .
وهذا هو اول اعتراف إيراني بالهزيمة التي لحقت بقواته على ايدي قواتنا المسلحة

السيد الرئيس يتلقى تهنئة نائب القائد العام

قلول العدو لفلقت خارج الحدود بعد تحرير اراضيها الوطنية

تلقى السيد الرئيس المهيب الركن صدام حسين القائد العام للقوات
المسلحة برفقة تهنئة من الفريق اول الركن عدنان خير الله نائب القائد العام
للقوات المسلحة وزير الدفاع لمناسبة انتصارات عمليات (توكلنا على الله)
البارزة .

وفي ما يلي نص البرقية .
بسم الله الرحمن الرحيم
وما تشاؤون الا ان يشاء الله وبه العليلين .

الى قائد النصر وصانع الاجساد الفارس المنصور المهيب الركن صدام حسين
رئيس الجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة / المحترم .
البقية ص ١١

الكويت تهنيء

بالانتصار

تلقى السيد عزة ابراهيم نائب
رئيس مجلس قيادة الثورة البلية
المخضية مكاتبة هاتفية من الشيخ
سعد العبدالله السالم الصباح ولي
العهد رئيس مجلس الوزراء الكويتي
منا فيها تمنية الانتصار العظيم
الذي حققته القوات المسلحة البطلة
في قاطع الشلاحة اليوم على قوات
العدو الإيراني الصهيوني .

البقية ص ١١

النسوة تواكب صولة الرجال الاقدان

من موقد «السوء» نعيم حسين عبدالعزيز

جند جند القائد العظيم صدام حسين ايام العرب الخالدة وصلوا
كجداهم العظام عندما انتصروا للعرب من الفرس مرة اخرى في ملحمة
(توكلنا على الله) والافهم مر الهزيمة وهوان الانتصار .
البقية ص ١١

الرئيس القائد يتلقى التهنئة من السيد عزة ابراهيم

بلمحة جديدة سخن فيها الباطل والذهر للفرقة

تلقى السيد الرئيس المهيب الركن صدام حسين القائد العام للقوات
المسلحة برفقة تهنئة من السيد عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة
الثورة لمناسبة النصر العظيم الذي حققه ابطال القوات المسلحة الامجد في
عمليات (توكلنا على الله) وفي ما يلي نص البرقية .

بسم الله الرحمن الرحيم
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم .
ايام انتصارات العراق الابي التي
تجاوزت كل جوانبها حدود ومعاني
الانتصارات التقليدية المألولة .

السيد الرئيس القائد المختار
صدام حسين المحترم .
البقية ص ١١

طربت قواتنا البطلة ودمرت قديمها

كعلا خمس فرق ايرانية في عمليات
(توكلنا على الله) اسروا ونهروا
وخطفوا لها وهيا مستزمتها وتبع
نفاضيلها وقاد جنودها فيها السيد
الرئيس القائد صدام حسين .

اعلن ذلك بين القيادة العامة
للقوات المسلحة برقم (٣١٩٣) وفي
ما يلي نصه :

بيان رقم (٣١٩٣) صادر من
القيادة العامة للقوات المسلحة
بسم الله الرحمن الرحيم

هو الشجاع القوي المؤمن
بانتصار الحق .. الذائد عن شرف
الامة الدافع عن ارضه وعن ارض
اجداره .. الذي يستوطن الشعب
منه في القلب والضمير .. وهو الفكر
المثقف الذي ما خطب الا وعان النجاج
حليته والذي ما اقدم على شيء الا
وانفذت امه المسلك عريضة ..

هو الذي يقود بوجه الخير ومربين
البقية ص ١١

مأثرة قتالية كبرى

بقادة صانع النصر الفارس صدام حسين . وبشارفه
الميداني المخلص وتخطيطه المحكم حقق رجال الحرس
الجمهوري . رجال المهاتم الصعبة ورجال القليل الثالث ابطال
انتصروا تاريخيا رائعا يوم امس وسجلوا مأثرة قتالية كبرى
في قاطع الشلاحة .. لقد انتزعوا من العدو الايراني نهر جاسم
ونهر الديجي ومخفر بويان ومخفر كوت سواي وعزيرة
طويلة وشلمة الاغوات واعادوها الى حضن الوطن كاملة غير
منقوصة

ولكي نثني عظمة الانتصار الباهر والمؤزر الذي احرزته
جناحنا المظفزة يوم امس . يكفي ان نذكر ان العدو الايراني
كان قد شن في ليلة ٩/٨ من كانون الثاني عام ١٩٨٧ هجوما

واسعا ومديرا على الفرقة (١١) البطلة زج فيه بكامل جيش
ايران .. ومع ذلك فانه لم يحقق سوى موطيء قدم بسيط ورغم
ان المعركة قد استمرت حتى الحادي عشر من نيسان عام

١٩٨٧ . وان حشود العدو قد سقطت في معارك الحصار الاكبر
تلك وتكبد المعتدون خسائر بشرية تقدر بعشرات الالوف من
الاصابات

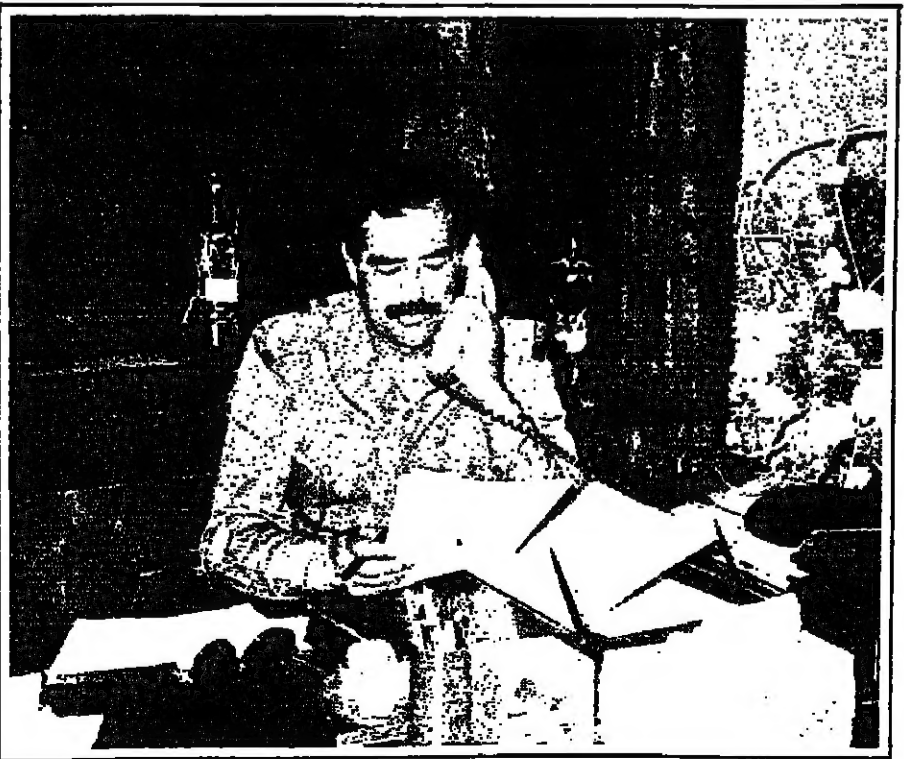
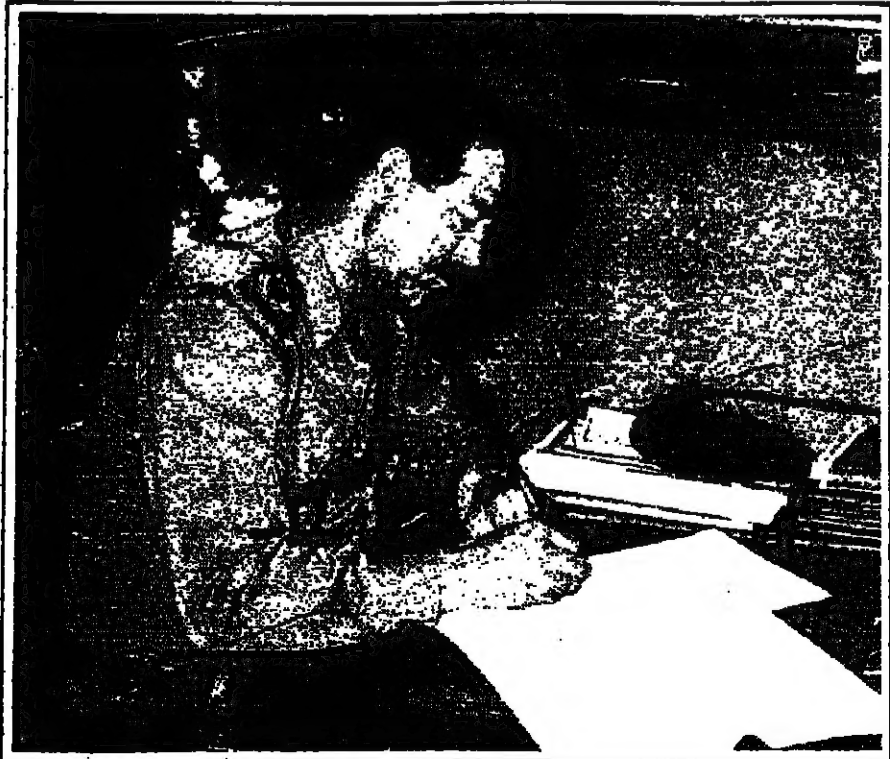
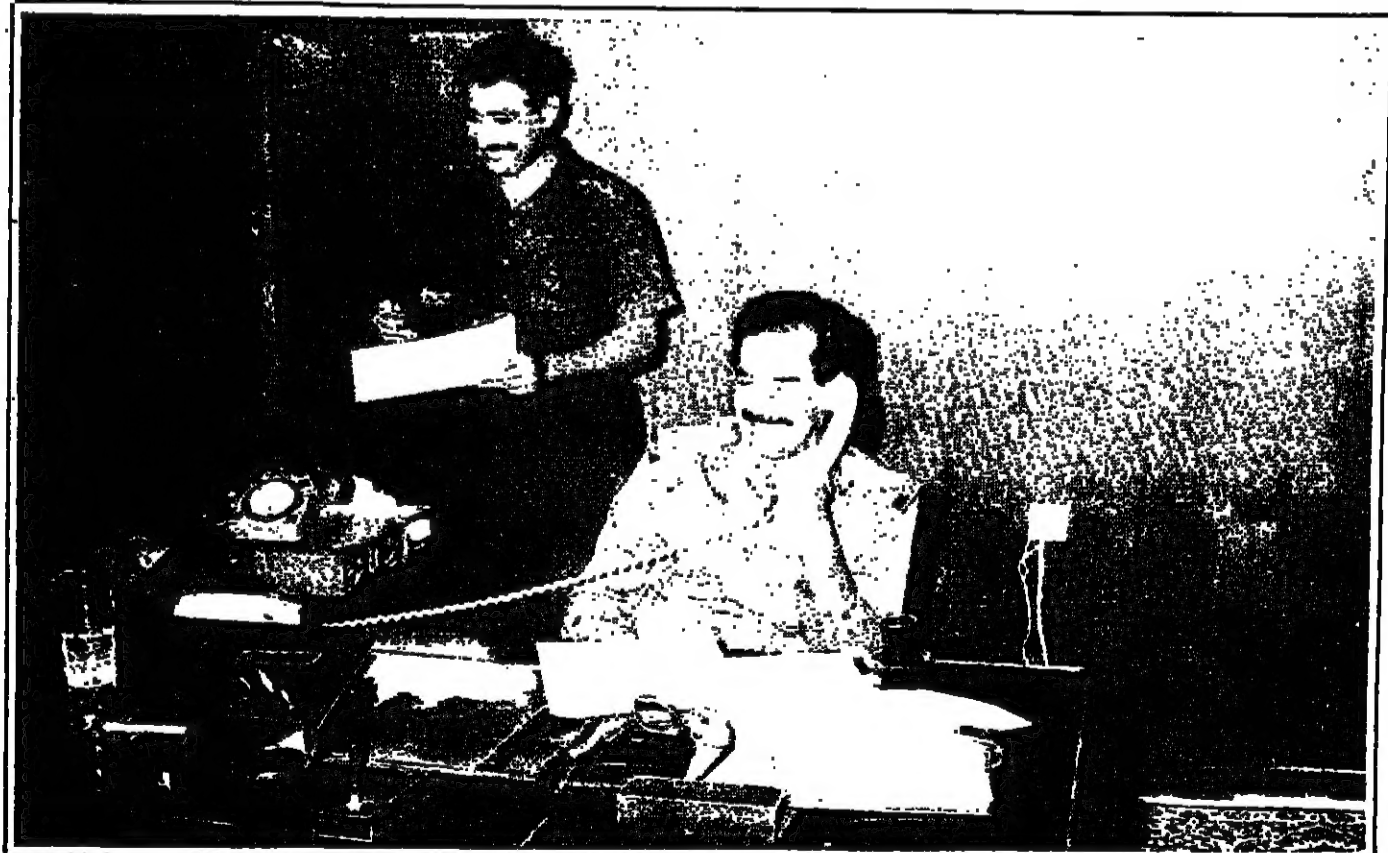
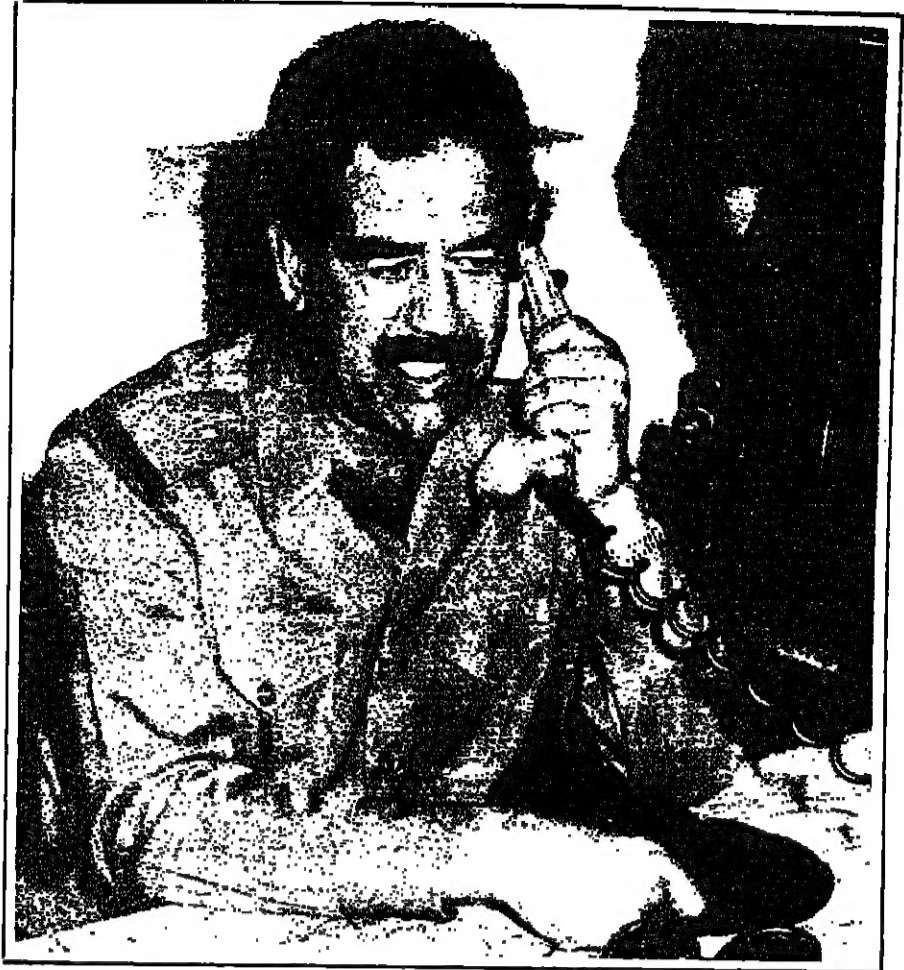
اما رجال العراق الميامين الذين خاضوا معارك (توكلنا على
الله) يوم امس . فانهم استطاعوا خلال اقل من (٩) ساعات
تحرير كامل اراضي المنطقة في قاطع الشلاحة والحق هزيمة
ساحقة بالقوات الايرانية التي تهاوت خستة مهزومة خارج
البقية ص ١١

سيرات ابتهاج نهم الفخر احتفاء بتحرير ارضنا

اصداء عربية وعالمية واسعة لنصرنا الكبير

النسوة

السيد الرئيس صدام حسين يقود ملحمة النصر في عمليات توكلنا على الله



بمناسبة المؤتمر الدولي الشعبي للسلام

تأملات نحو دبلوماسية

غير حكومية لتحقيق الإرادة الدولية بالسلام

بسيل يوسف

ينعقد المؤتمر الدولي الشعبي للسلام بين ٢٥ إلى ٢٧ أيار ١٩٨٨ في ظروف دولية معقدة لا تساعد على تحقيق الإرادة الدولية بالسلام المعبر عنها بقرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ تاريخ ٢٠ - ٧ - ١٩٨٧ القاضي بوقف النزاع المسلح بين العراق وإيران الذي انقضى على بدايته حوالي ثماني سنوات أصدر خلالها مجلس الأمن الدولي ستة قرارات أولها القرار رقم ٥٩٨ تاريخ ١٩٨٧/٧/٢٠ وأخراها القرار رقم ٥٩٨ تاريخ ١٩٨٧/٧/٢٠ بالإضافة لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٤٢/٢٧ تاريخ ١٩٨٧/١٢/٢٢ وتطالب جميع هذه القرارات بالوقف القوي لإطلاق النار والانسحاب إلى الحدود الدولية المعترف بها والتبادل الشامل لأسرى الحرب.

إلا أن أهم ما في القرار رقم ٥٩٨ / ١٩٨٧ هو عده النزاع بين إيران والعراق، انتهاكاً للقانون الدولي. وبالرغم من أن هذا القرار يشكل سابقة دولية مهمة في إجماع كافة أعضاء مجلس الأمن الدولي وخاصة الدول الخمس الكبرى على جعل أي نزاع إقليمي تهديداً للسلام العالمي إلا أن الإرادة الدولية بالسلام المعبر عنها بقرار مجلس الأمن المشار إليه لم تتحول إلى حقيقة واقعة لعدم قبول النظام الإيراني بالقرار من جهة وعدم اتخاذ خطوات دولية توازي خطورة الوضع والأخطار بالسلام الناتجة عن استمرار النزاع من جهة أخرى.

القانون الدولي أمام التحدي

السؤال الذي يطرح بالبحر أمام هذا الوضع المهدد للسلام العالمي من المسؤول عن تنفيذ الإرادة الدولية بالسلام؟

لا شك أن المسؤولية تقع على المجتمع الدولي المتمثل بمنظمة الأمم المتحدة. وهذه المنظمة هي في واقعها منظمة بين الحكومات التي تخضع في ممارستها السياسية لدوافع متعددة الجوانب لا تتفق في بعض الأحوال مع الالتزامات الواردة في ميثاق الأمم المتحدة.

أما الدول الكبرى دائمة العضوية في مجلس الأمن فتتحمل مسؤولية دولية إضافية تجاه النزاعات المسلحة التي تهدد السلام العالمي نظراً لما تمارسه من امتيازات وخاصة لجهة استخدامها حق النقض. وأزاء عدم تطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي يمكن القول بأن هناك نوعين مستترين من الفيتو في مجلس الأمن غير فيتو الدول دائمة العضوية.

وهذان النوعان هما: فيتو عدم التطبيق، وفيتو إضاعة الوقت في إجراءات لقيادة منها. وهذان النوعان من الفيتو يشكلان القوة الحقيقية المبطنة لتنفيذ قرارات مجلس الأمن. وهذا الوضع يطرح أزمة التمارض بين تطور القانون الدولي في وثائق الأمم المتحدة، من جهة وتوافق الإرادة السياسية لدول العالم مع قواعد القانون الدولي من جهة أخرى.

والتهدي الكبير لقواعد القانون الدولي ناجم عن النظام الدولي السائد في العالم الذي يعبر عن تشابك وتفاعل الإرادة السياسية في العالم بصورة مختلفة عن آلية التفاعل ضمن الأمم المتحدة فبينما تقوم العلاقات بين الدول في الأمم المتحدة على أساس المساواة عند التصويت وخاصة في الجمعية العامة نرى أن هناك شبكة أخرى من العلاقات الثنائية والجماعية بين الدول تتسبب نفسها خارج إطار الأمم المتحدة وتتطلب من نمط آخر من أنماط التفاعل يمكن تسميتها (النظام الدولي أو العالمي)، وتتم عملية التفاعل وفقاً لقاعدة المساواة وإنما تعكس التفاعل القائم فعلاً في قوة الدول.

ويشكل النظام العالمي في هذا الوضع، البيئة الخارجية المحيطة بالأمم المتحدة. وهنا تبرز صورة علاقة مركبة، بين الأمم المتحدة كمنظمة دولية وبين النظام العالمي الذي يشكل بيئتها المحيطة حيث تجد الدول نفسها موجودة داخل نظامين ويعمل كل منهما وفقاً لقواعد خاصة ويشكل كل منهما البيئة المحيطة بالآخر.

ونتيجة عدم المطابقة بين القانون الدولي الذي أقرته الأمم المتحدة والنظام العالمي القائم على تشابك علاقات الدول المبنية على المصالح الذاتية، تحولت الأمم المتحدة إلى مجرد منبر تدافع من خلاله الدول عن مواقفها وممارستها دون فاعلية ملموسة ناتجة عن القرارات التي تصدرها الأمم المتحدة.

ولا يشعر العالم بخطورة هذا الانقسام إلا في الإزمات التي تمس الأمن الدولي بصورة خطيرة كالنزاع العراقي - الإيراني الذي لا تقتصر آثاره على طرفي النزاع وإنما تمتد إلى شعوب المنطقة والعالم عامة نظراً للتزايد الرامد بين أمن العالم مما يوجب على المجتمع الدولي تحمل مسؤوليته إزاء هذا التحدي الكبير.

السلام بين مسؤولية الدول وتضامن الشعوب

إن العالم في الربع الأخير من القرن العشرين أصبح مترابطاً ما بينه بعد التطور التكنولوجي والعسكري والاقتصادي مما لا يمكن لدولة أو شعب أن يعيش بمعزل عن أحداث العالم ولا يتأثر بها. مما يطرح على شعوب العالم وكما جاء في الميثاق التأسيسي لمنظمة اليونسكو ضرورة

التضامن الأخلاقي والفكري للإنسانية لتحقيق السلام وإتقاء العالم من ويلات الحرب. ولا يمكن أن يكون السلام ممكناً إلا إذا عد واجباً ويجب أن يستقر في ضمير الإنسان على أنه الغاية الأخلاقية المثلى، وأن السلام هو قبل كل شيء فكرة مؤدماً بأن الإنسانية يجب أن تكون مسالمة أي موحدة ومنسجمة ومتضامنة. أن السلام يمكن إذا أردناه وإذا أحب كل منا السلام يجب أن يعمل من أجله وأن يستمع إلى ضميره الحر.

ونذكر هنا بما جاء في ديباجة ميثاق الأمم المتحدة حيث جاء فيها: نحن شعوب الأمم المتحدة وقد أئنا على أنفسنا أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي في خلال جيل واحد جلبت على الإنسانية مرتين أحزاناً مجزاً عنها الوصف.

وإن نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره، وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية.

وإن نثبث الأحوال التي يمكن في ظلها تحقيق العدالة واحترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات وغيرها من مصادر القانون الدولي.

وإن نرفع بالرفي الاجتماعي قدراً، وإن نرفع مستوى الحياة في جو من الحرية أوسع. وفي سبيل هذه الغايات اعترفتنا أن نأخذ أنفسنا بالتسامح وأن نعيش معاً في سلام وحسن جوار.

وإن نضم قوتنا كي نحقق بالسلام والأمن الدولي. وواضح مما تقدم أن السلام هدف أساسي وبحري لشعوب العالم قاطبة وهو في الوقت نفسه التزام تضامني بين الشعوب للحفاظ على الوجود الإنساني وحق الإنسان في الحياة.

لذلك عد السلام حقاً أساسياً من حقوق الإنسان وإن الحروب والنزاعات المسلحة تعد بعد ذاتها انتهاكاً لحق الإنسان في الحياة وتقود إلى انتهاكات خطيرة لغيرها من الحقوق.

وإذا فشل الدبلوماسية الحكومية في تحقيق الإرادة الدولية بالسلام نتيجة النظام العالمي الرامد الذي طغت عليه المصالح الذاتية والآنية على حساب المبادئ والأهداف الإنسانية ليس من المناسب التفكير في لوجه الشعوب في العالم إلى دبلوماسية غير حكومية لتحقيق الإرادة الدولية بالسلام.

المقصود بالدبلوماسية غير الحكومية وماهي دلالاتها؟

إن المنظمات غير الحكومية ساهمت في دور إيجابي في تنفيذ قواعد القانون الدولي بدءاً بتصوص ميثاق الأمم المتحدة التي ساهم لوبي المنظمات غير الحكومية في صياغة تصوص خاصة بحقوق الإنسان في الميثاق وتباعت هذه المنظمات دورها عبر مشاركتها في الأمم المتحدة بصفة استشارية في صياغة القانون الدولي لحقوق الإنسان والمساهمة في تطبيقه.

وقد أصبحت المنظمات غير الحكومية قوة ضاغطة مهمة على الرأي العام العالمي وصانعي القرارات في العالم بصورة أصبحت في الواقع دبلوماسية هذه المنظمات موازية لدبلوماسية الحكومات في العالم.

وتنقسم بالدبلوماسية غير الحكومية، النشاطات التي تقوم بها المنظمات غير الحكومية في العالم في سبيل إحلال السلام وحقوق الإنسان الأمم المتحدة أم لا ويشمل ذلك الجمعيات والتأقبات والأحزاب وحركات التحري.

وحتى لا يكون الكلام عن الدبلوماسية غير الحكومية، نوعاً من الخيال القانوني الذي قد يفسر بأنه زعزعة للنظام القانوني الدولي القائم على الحكومات في العالم.

يمكن توضيح التصورات الخاصة بالدبلوماسية غير الحكومية بالمقاطع التالية:

١ - أن الدبلوماسية غير الحكومية ليست بديلاً عن الحكومات في نشاطها الدبلوماسي وإنما هي جماعات ضغط على الحكومات بصفة التزامها بقواعد القانون الدولي وخاصة تلك المتعلقة بالسلام وحقوق الإنسان والشعوب.

٢ - أن مجال نشاط الدبلوماسية غير الحكومية يتركز بصورة رئيسية في الرأي العام الدولي الذي يمارس من خلال قنوات أجهزة الإعلام وسائل ضغط مؤثرة على الحكومات وصانعي القرار السياسي في العالم.

٣ - أن الدبلوماسية غير الحكومية ليست منافسة للحكومات أو معادية لها وإنما تقوم بدور تكميلي للحكومات في تطبيقها لقواعد القانون الدولي ويؤدو كإحدى الحكومات حين انحرفا عن الالتزام بهذه القواعد.

٤ - تبتعد الدبلوماسية غير الحكومية عن التأثيرات السياسية وعن التكتلات الاقتصادية والمالية وتأثير الشركات متعددة الجنسيات وتعمل بهدف من الالتزام بقواعد القانون الدولي لتحقيق السلام وحقوق الإنسان والشعوب.

كيف تمارس الدبلوماسية غير الحكومية نشاطها في تحقيق الإرادة الدولية بالسلام

مثل تطبيق القرار رقم ٥٩٨ / ١٩٨٧

بعد مضي حوالي ثماني سنوات على النزاع الإيراني - العراقي وصندوق قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٥٩٨ / ١٩٨٧ القاضي بعد النزاع انتهاكاً للسلام العالمي وبطلب وقف إطلاق النار ووقف جميع الأعمال العسكرية

أهدافها
وأهدافها

رؤسائها
١٩٨٦ / ٤ / ٣

السلام

بسيل يوسف

وسحب قوات الطرفين إلى الحدود المعترف بها دولياً. وهذه الإرادة الدولية الإجماعية بالسلام في منطقة ذات أهمية في الاستراتيجية الدولية، لا بد من وضعها موضع التنفيذ.

وإن المنظمات غير الحكومية في العالم مؤهلة لممارسة دبلوماسية غير حكومية عبر شعوب العالم كافة للعمل على توعية كافة فئات الشعب على أخطار النزاع العراقي - الإيراني على السلام العالمي وأضراره المستقبلية على مختلف المستويات.

ويجب ألا نكتفي بإتهام الأمم المتحدة بالعجز وإنما يجب تطويقها بتحريك شعبي يبدأ بالانسان العادي وتدويل اهتمامات ليسمح في قرارة ضميره بأن له دوراً في المجتمع الدولي وأن الحق في السلام أحد حقوق الإنسان الأساسية للشعوب والأفراد.

وهذا التحرك غير الحكومي يمكن أن يتم ضمن عدة دوائر إقليمية (عربية وإسلامية) أو قارية (أوروبية وأميركية وآسيوية) بحيث تخلق حساسية وعالياً لمخاضة الحروب عامة ووقف الحرب العراقية - الإيرانية.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن المنظمات غير الحكومية كانت قد عقدت في جنيف مؤتمراً دولياً بين ١٤ إلى ١٦ نيسان ١٩٨٦ خصص لوقف الحرب العراقية - الإيرانية، وتخصص عنه إعلان مهم بضرورة وقف الحرب وتشكيل مجموعة عمل لمتابعة تنفيذ الإعلان المذكور.

ثم صدر بعد أكثر من سنة القرار ١٩٨٧/٥٩٨ عن مجلس الأمن الدولي الذي حالج موضوع النزاع بصورة شاملة.

لذلك لا بد أن تستمر الدبلوماسية غير الحكومية من النقطة التي توقفت عندها وتتابع جهودها لتحقيق الإرادة الدولية بالسلام المنصدة بالقرار ٥٩٨. ومن المهمات التالية:

١ - أن الهدف من نشاط المنظمات غير الحكومية يجب أن يكون تحقيق السلام لتتمكن شعبي البلدين من ممارسة حقوقهم بالسلام وفقاً للقواعد القانونية الدولية وخاصة مبدأ عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية وحل النزاعات سلمياً وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

٢ - عد قرار مجلس الأمن رقم ١٩٨٧/٥٩٨ معياراً عن الإرادة الدولية بالسلام وإساساً لا بدليل له، حالياً، لحل النزاع وتطبيق كافة بنوده وفق تسلسل وروايتها في القرار من حيث جزمته. وتجنب التدخل في الشؤون الداخلية من العمليات الحربية نفسها قد تؤدي مناقشتها إلى الخروج عن هدف السلام.

٣ - عدم المساواة في العملة بين الطرف القابل صراحة للقرار ٥٩٨ والطرف الراض عن أن ذلك يشجع هذا الطرف للرافض على التعتن في موقفه وعلى المزيد من الإحتراز للدول والمجتمع الدولي.

مجالات نشاط الدبلوماسية غير الحكومية لإحلال السلام

تتعدد مجالات الدبلوماسية غير الحكومية بتعدد الجهات التي تشارك في نشاطات المنظمات أو تنصب هذه النشاطات عليها وعلى سبيل المثال لا الحصر يمكن تصور مجالات نشاط هذه الدبلوماسية غير الحكومية:

١ - التنسيق بين جهود المنظمات غير الحكومية وتوجيهها بقصد إحلال السلام وخاصة بين فريق العمل المنبثق من مؤتمر جنيف الذي عقد في نيسان ١٩٨٦ وغيره من المجموعات الأهلية وغيرها.

٢ - الضغط على الدول في المنظمات الدولية وخاصة الأمم المتحدة واليونسكو للوفاء بالتزاماتها الدولية بتطبيق قرار مجلس الأمن.

٣ - تتحمل أجهزة الإعلام مسؤولية مهمة في الدعاية لوقف الحرب عملاً بالإعلان الصادر من اليونسكو بتاريخ ١٩٨٧/١١/٢٨ الخاص بدور وسائل الإعلام في دعم السلام والتعاون الدولي وتعزيز حقوق الإنسان ومكافحة العنصرية والفصل العنصري والتخريض على الحرب.

كما يتحمل رجال الفكر والثقافة مسؤولية مهمة للتضامن الأخلاقي والثقافي على مستوى إنساني لوقف الحرب.

٤ - يجب أن تلعب النقابات والأحزاب والمنظمات السياسية وحركات التحرر دوراً مهماً على المستويين الوطني والدولي في وقف الحرب لأن هذه المنظمات وبحث لتحقيق أهداف الشعوب من خلال تعددية سياسية وفكرية تتفق مع أهداف الأمم المتحدة في إتقاء العالم من ويلات الحرب.

وتحسب جميع هذه النشاطات في قناة واحدة تخدم الإنسانية من خلال إحلال السلام المبني على قواعد القانون الدولي.

وأمل أن تكون هذه التأملات مفيدة للمؤتمر الشعبي الدولي للسلام بغية تحقيق أهدافه.

المصادر

1 - Droit de se faire justice dans la societernationale P 704.

٢ - الدكتور حسن تلمعة - الأمم المتحدة والنظام الدولي مجلة السياسة الدولية - نيسان ١٩٨٦ - ص ٣٧٠.

3 - Paix sur la terre - UNESCO P 228.

4 - La guerre et la Paix - UNESCO P 13.

5 - Les C - N-G et le droit international P 25.

فقه
وقوة

الرئيس القائد
١٩٨٧ / ٧ / ١٧

ماذا بعد

النصر المؤزر في السلاجية ؟

ملك منصور

بعد تحرير الفلوجة من دنس الغزاة في معارك رمضان المبارك النموذجية والتي تم فيها حسم الموقف العسكري بسرعة قياسية لم تتجاوز ٣٥ ساعة، كرسست أجهزة الإعلام ومراكز الأبحاث التي تتابع شؤون الحرب كل ما لديها من خبرات ومعلومات ومؤشرات ليس فقط لإعلان ما توفر من المعلومات الخاصة بالحركة وتكتلها، بل أيضاً التسليق في تقديم التقويمات الموضوعية حول معركة تحرير الفلوجة، وبالذات تناول ما يمكن أن تحضه من مخفريات نوعية على مسارات الحرب وفي جميع جوانبها العسكرية والسياسية والاقتصادية.

وقد التقت الغالبية العظمى من تحليلات واستنتاجات المتخصصين في الشؤون الاستراتيجية والمتابعين لشؤون الحرب والتي تداولها الإعلام الدولي باهتمام بالغ وعلى نطاق واسع جداً، على حقيقة أن ميزان القوى قد حسم بشكل لصالح العراق وأخذ الحيلة المستمرة غير القابلة للتغيير. وأن معركة تحرير الفلوجة في حصيلتها هي بداية مرحلة جديدة تشير إلى أن الوضع الإيراني قد وصل بالفعل إلى نقطة الانهيار الكبير والشامل. انهيار عسكري، واقتصادي وسياسي. انهيار اقتصادي وفكري. يصعب معها تقدير ما يمكن أن تتركه من عواقب ومخاطر جديدة ومؤثرة على المستقبل الإيراني كله.

ورغم أن هذه الحقيقة الكبرى التي شخصها العالم استندت أساساً على الواقع الملموس كما هو واضح في الميدان والمؤشرات الإحصائية التي مثلتها موازين القوى واتجاهات تطورها، إلا أن النظام الإيراني الإجماعي وكما هي علفته تجعل هذه الحقيقة بعيدة عن غور قتلين. وتصور أن ميزانه في الفلوجة يمكن تجاوزها باستخدام المأثورة والمخففة وحجب الحقائق عن الإيرانيين بوسائل التخيل والادعاء والتكذب والدعوات الخفية لجمعية المزيد من الإيرانيين وسوقهم إلى الموت والهلاك المحققين.

صحيح أن معركة الفلوجة كانت نقطة انطلاق نوعية في مسارات الحرب لصالح العراق وكشفت واقع الانهيار الإيراني بكل أبعاده واهله وصعته. ولكن هذه المرحلة في الواقع جاءت تنويعاً عملياً لجهود العراقيين للانحسار وبسلكهم ومضوءهم المتكرر طوال فترة الحرب وبأسلحة الانتصارات الكبيرة التي حققتها جحافلها المتفجرة وفي جميع المعارك الهائلة التي خاضتها ضد الغزاة التوسعيين.

وينبغي أن نذكر هنا معارك اليوم العظيم والحصاد الكبير والأيام الميمونة التي حققت بالعدو انتصارات تاريخية وقدم فيها الأبطال أكثر من ٤٠٠ ألف أسيرة بين قتيل وجريح وأسير. وقد شخص القائد العظيم صدام حسين في وقت مبكر وانعزلة كانت مثقال ثور رحاها أبعثها الاستراتيجية والفرزات السوفية وبعداً في تحقيق الانتصارات الكفيلة للعدو. حيث أشرف قائد النصر في شباط عام ١٩٨٧... لنا قول الآن أمامكم وأمام العراقيين وأمام كل عربي شريف ينتظر نصراً انتصار العراق بقلب مؤمن قول أن هذه المعركة كسرت ظهر العدوان والعدوان الآن يهزف على بطنه وبإيقاظه المشددة وباستمرار الطرق على هذه الرؤوس المقتة سيحصل بغوة أنه كل ما تتمنونه وعند ذلك تحتفل جميعاً بالنصر...

وهكذا كانت معركة اليوم العظيم والحصاد الكبير التي استمرت أكثر من ثلاثة أشهر متوالية بانتصاراتها وبما لحق بالعدو من خسائر بشرية ومادية هائلة، بداية المرحلة الجديدة التي يواكبها النصر العظيم الإيراني. وقد تجلت هذه الحقيقة الخاصة التي ما يزال حكم إيران يديرها ظهورهم عنها ويواصلون مراعاتهم على خيار الحرب، في معركة تحرير السلاجية، وتؤكدنا على أنه، حيث استطاع رجال المهام للصعبة الأبطال من قوات الحرس الجمهوري وإبطال الفيلق الثالث أنجاز أهدافهم المرسومة في أقل من سبع ساعات لجهد العدو نفسه خارج حدود الدولة ليلحق جراحه ملعونا ومبذوا، ومحموما عليه بظهوره والذل.

وبذلك حيرت القوات العراقية ذات الأرض التي احتلها العدو بعد أكثر من ثلاثة أشهر من المعارك وبعد أن رجع إليها النظام الإيراني كل ما يمكن من قوات ومن جهد عسكري ومن أساليب للخففة والمأثورة واستسلم علاقات المتصعبة بصهيونية الغالبية في مواجهة فرقة المشاة الحادية عشرة التي كالت دفاع عن قطاع السلاجية.

فما احتلته القوات الإيرانية ودقعت مقابلة ٤٠٠ ألف أسيرة استسلمه العراق أمس بقل من سبع ساعات... وهذا تمكن البطلنة المحمية للعراقيين والعبقرية القليلة اللذة لقتل النصر وصنعت المآثر صدام حسين.

والآن ملا بعد النصر العراقي المؤزر الذي حققت جحافلها المتفجرة في السلاجية ؟

أقبل كل شيء يجب القول أن النظام الإيراني الذي ما تزال صدمة الفلوجة كجاءه ونحوي في كل أرجاء إيران ويكلم مضاعفاتها وتكتلها المدمر. سيقتل آخر ما تبقى له من توازن وينخبض وسط تيارات متعاقبة وسخيفة يحاول فيها ترميم ويلمه أوضاعه المريعة وأحواله المزمنة يظهر كمن يستطيع تجاوز هزائمه والاستمرار بمنهج العدواني.

إن أمام النظام الإيراني في هذه المرحلة طريقين لا ثالث لهما... فلما أن يتدارك أوضاعه وحالته ويرضخ لإرادة السلام ويطن موقفه غير المشروعة في قرار مجلس الأمن الدولي ٥٩٨ بتشكيل فرقته المسلحة ويمنحها الحرب ويخبر نفسه من الكارثة التي تنتظره، أو مواصلة الحرب والعدوان وهو يعرف قبل غيره ما ينتظره في ظل معطيات المرحلة الجديدة من هزائم وويلات ودمار.

فمعركة الفلوجة والسلاجية هي الخطوة الأولى على الطريق... وإن الآتي سيكون أعظم وأكثر إيلاها وتعميراً لهم.

فإذا سيجتاز خميني وأعوته... ومن سيصار قبل غيره إلى نقل إيران من مستقبلها المظلم والمتعثر في ظل منح الحرب والعدوان... للجواب في الداخل الإيراني... ونحن بانتظار أن بقي في الوقت متسع.

● مظهر

